

نوافذ لا جدران: كيف قربتنا الشاشات؟

هل يمكن للشاشات أن تلغي المسافات الجغرافية تماماً وتجعل العالم غرفة واحدة؟ في غمرة الحديث عن سلبات الرقمنة، نسينا أن تلك الشاشات الصغيرة نجحت في هدم جدران البعد، وصنعت لنا مجالس افتراضية دافئة تجمعنا بمن نحب بلمسة زر.

لو عدنا بالزمن قليلاً إلى الوراء، لتذكرنا كيف كان السفر أو الغربة يعطي شعوراً بالفقد والانقطاع لأسابيع أو أشهر، بانتظار رسالة ورقية أو مكالمة هاتفية خاطفة. أما اليوم، فقد هدمت الشاشات تلك الجدران؛ وصار بإمكاننا بلمسة زر واحدة أن نشارك تفاصيل يومنا اللحظية، ونرى ابتسامات أحبتنا بالصوت والصورة، وكأننا نجلس معهم في الغرفة نفسها رغم آلاف الأميال.

وفي النهاية، الشاشات ليست مجرد زجاج وأسلاك، بل هي النوافذ التي هدمنا بها جدران البعد. وما دام بإمكاننا أن نلتقي بمن نحب بلمسة زر، فلن تجد الغربة طريقاً إلينا، ولن تقوى المسافات على عزلنا.

